صاحبتها، وفي مقدمتها ضبط تقارير وقوائم وأسماء.

(ولكننا في السجن حملنا نفس توجهاتنا خارج السجن، ممنوع بتاتا تسليم أية وثيقة حزبية للاحتلال، وحصل أن ابتلع بعضنا مراسلات حزبية سواء داخل السجن أو خارجه، أو وضعها بكبسولات في نقاط حساسة بعيداً عن متناول العدو... انظر ما فعله وسام الرفيدي كما يشرحه في روايته «الاقانيم الثلاثة».) (٥٨٣)

كان من العار أن تضبط مستمسكات، وان حصل فليس اقل من إنكارها مهما كانت الأدلة. فالمسألة مسألة صمود في نهاية الأمر. في السجن هناك من رفضوا تسليم سلاحهم رغم الشواهد والاعترافات، وآخرون أدينوا بتصفية عملاء أو إطلاق نار دون ضبط الأداة... وهناك رفاق كان التحقيق معهم غاشماً لأنهم رفضوا الإدلاء بمعلومات تشي بآليات الطباعة والتوزيع أو... والبشاعة كانت اكبر والصمود كان أعظم لدى القيادات التي صانت المسيرة.

إن مسيرة الجبهة خصبة، وفيها عيوب، ولكنها كمحصلة كانت متفوقة باعتراف جهاز المخابرات الذي وقف مرات ومرات عاجزاً عن متابعة خيط ضبطه او اعتراف انتزعه من واشٍ... أو مستمسكات نتيجة مداهمات مباغتة...

(كان التحدي عالياً، وقلعة الحزب صمدت وتعاظمت، أما الدمار فقد أصابها من داخلها.) (٥٨٤)

تطورت الجبهة عبر الممارسة، وتعلمت فنون العمل عبر الممارسة، وهذا ينطبق على امن التقارير والمراسلات. وأرشيف الوطن المحتل في الخارج، وفيما عدا النشريات التي كان أرشيفها مبعثراً هنا وهناك وبعض النتف، ليس ثمة أرشيف في الداخل، وهذه كانت إحدى صعوبات هذه الدراسة وإن بعض الأرشيف الذي نشر في الملاحق محدود جداً.

بل دأبت الجبهة على ترميز وتلغيز الكثير من المفردات، بحيث لا يفهمها إلا أصحابها.

«وهذا الترميز من جهة وفصل الخطوط والتخصصات من جهة أخرى، وربط بعض الأنشطة بالسجون والخارج من جهة ثالثة، كان السياج الحامي الذي عزز درع الوقاية الأول: الصمود.»

---

٥٨٣) المرجع السابق

٥٨٤) المرجع السابق